التحديات الفكرية للعقيدة الإسلامية في ظل العولمة وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي

The Intellectual Challenges to Islamic Creed in the Era of Globalization and the Impact of Social Media

تقدم به الباحث

م.د. فاهم جلوب جاسم العيساوي

Submitted by: Dr. Fahim Jalloub Jasim Al-Issawi

Fahim.j.jasim@aliraqia.edu.iq

الملخص

يستعرض البحث أبرز التحديات الفكرية التي تواجه العقيدة الإسلامية في عصر العولمة، مع التركيز على الدور المؤثر لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني. يوضح كيف ساهمت هذه الوسائل في نشر الفكر المنحرف والشبهات العقدية. كما يناقش خدمة الدعوة إذا استُثمرت بشكل صحيح. ويعرض البحث حلولاً عملية لتعزيز الوعي الشرعي وحماية الثوابت. ويختتم بالتأكيد على أهمية تكاتف الجهود العلمية والإعلامية في مواجهة هذه التحديات.

The research outlines the most prominent intellectual challenges facing the Islamic creed in the era of globalization, focusing on the influential role of social media in shaping religious awareness. It explains how these platforms have contributed to the spread of deviant ideologies and doctrinal misconceptions. The study also discusses their potential in serving the Islamic call if utilized properly. It presents practical solutions to enhance religious awareness and safeguard fundamental beliefs, concluding with an emphasis on the importance of uniting scholarly and media efforts to confront these challenges.

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتمَّ علينا النعم، وجعل شريعة الإسلام محفوظة من التحريف والتبديل والتزييف، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إنَّ العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي يقوم عليه كيان الأمة، فهي الإطار المرجعي الذي يوجّه الفكر والسلوك، ويضبط مسيرة الحياة على هدي الوحي الإلهي، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا﴾ البقرة: ١٣٧، غير أنّ هذه العقيدة تواجه اليوم تحديات جسيمة، في ظل تحولات العصر، وخاصة في ظل العولمة الرقمية التي جعلت الفضاء المعلوماتي مفتوحًا على مصراعيه لكل فكر واتجاه.

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في عصرنا الحاضر، أداة مؤثرة في تشكيل الوعي، ليس على المستوى الثقافي والفكري فحسب، بل على مستوى المعتقدات والقيم. وهذه الوسائل؛ وإن كانت تحمل إمكانات هائلة لنشر الحق والخير، إلا أنّها في الوقت نفسه تُستخدم أحيانًا لنشر الشبهات والأفكار المنحرفة، التي تمسّ ثوابت العقيدة، وتعمل على تفريغ المفاهيم الدينية، من محتواها الصحيح، في مشهد يذكّرنا بحديث النبي ﷺ: ((لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لاَ يُبَالِي المَرْءُ بِمَا أَخَذَ المَالَ، أَمِنْ حَلاَلٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ)) (رواه البخاري)، وهو شاهد على اختلاط المفاهيم واضطراب الموازين عند ضعف الوعي الديني.

وفي ظل هذه البيئة الرقمية الواسعة، باتت الحاجة ماسّة لبحث علمي، يدرس أثر وسائل التواصل الاجتماعي، على العقيدة الإسلامية، ويكشف عن التحديات الفكرية التي تفرضها العولمة، مع بيان دور المؤسسات الدينية والأفراد والمجتمعات، في مواجهة هذه التحديات، وتعزيز الوعي العقدي الراسخ القائم على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة.

ومن هنا، جاء هذا البحث بعنوان: دور وسائل التواصل في نشر الأفكار المنحرفة ومواجهة الفكر الإسلامي الأصيل، إذ سعيت فيه إلى الجمع بين المنهج العلمي الرصين، والصبغة الدينية الملتزمة، مع الاستناد إلى الأدلة الشرعية، والنقول الموثوقة من المصادر الإسلامية، إضافة إلى بعض المعطيات المعاصرة، التي تكشف حجم الأثر الذي يتركه الفضاء الرقمي في تشكيل الفكر العقدي.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة، يندرج تحت كل مبحث منها مطالب تفصيلية،

على النحو الآتي:

- المبحث الأول: الإطار العام للعولمة والتحديات الفكرية، ويشتمل على ثلاثة مطالب: تعريف العقيدة والعولمة، مفهوم العولمة وأبعادها الفكرية والثقافية، وأبرز التحديات الفكرية التي تواجه العقيدة الإسلامية في عصر العولمة.

- المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على العقيدة، وفيه مطلبان: طبيعة المحتوى الديني والفكري في منصات التواصل، ودور هذه الوسائل في نشر الأفكار المنحرفة ومواجهة الفكر الإسلامي الأصيل.

- المبحث الثالث: آليات المواجهة والحفاظ على الثوابت العقدية، ويضم مطلبين: استراتيجيات المؤسسات الدينية في تحصين العقيدة أمام التحديات المعاصرة، ودور الأفراد والمجتمعات في تعزيز الوعي العقدي عبر الفضاء الرقمي.

وآمل أن يكون هذا الجهد المتواضع لبنة في بناء وعي علمي شرعي تجاه أخطار الانفتاح الإعلامي غير المنضبط، وأن يسهم في ترسيخ العقيدة الصحيحة وحمايتها من كل دخيل.

المبحث الأول
الإطار العام للعقيدة والعولمة والتحديات الفكرية

المطلب الأول: مفهوم العقيدة والعولمة وأبعادها الفكرية والثقافية.

العقيدة الإسلامية في اللغة: مأخوذة من العقد، وهو الشد والربط، والإيثاق والثبوت والإحكام(١).

وفي الاصطلاح: الإيمان الجازم بالله تعالى، وبما يجب له من التوحيد، والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرِّه، وبما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين(٢).

والعقيدة الإسلامية تُعدُّ الركيزة الأساسية، التي تقوم عليها حياة المسلم، وهي منظومة متكاملة من الإيمان والتوحيد، تشمل التصديق بالله تعالى، وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: ((الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ))(٣)، وهي بذلك تحدد مواقف الإنسان في حياته وأعماله، وتوجهه نحو السلوك المستقيم الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾(٤). والعقيدة ليست مجرد مجموعة من القناعات النظرية، بل هي حالة وجدانية وعمليّة، تتفاعل مع البيئة الاجتماعية والثقافية، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بهوية الفرد والمجتمع.

أما العولمة فهي مصطلح حديث نسبياً في التداول في الوسط الفكري والسياسي، لكنه في مضمونه يعبر عن ظاهرة إنسانية، شهدتها المجتمعات البشرية في مراحل مختلفة، وإن كان شكلها المعاصر يتميز بالسرعة والشمولية، والاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في الاتصالات والمعلوماتية، يُقصد بالعولمة عملية التداخل المتسارع بين المجتمعات والدول، في مختلف مجالات الحياة، بما يؤدي إلى تجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، وتشكيل فضاء إنساني مفتوح

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة
المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) /ج٤/ص٨٦ .

(٢) مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية
المؤلف: عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين/ ج١/ص٣ .

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) /باب: معرفة الايمان والاسلام/ج١ / ص٨٦ برقم: ٨

(٤) سورة الروم أية: ٣٠.

لتبادل السلع والأفكار والمعلومات والقيم.

ومن الجانب اللغوي، تُشتق كلمة العولمة من الجذر عالم، أي: جعل الشيء ذا طابع عالمي[١].

أما في الاصطلاح: قد يكون من الصعوبة بمكان حصر تعريفات العولمة وتفسيراتها، إذ أنها عمليا ظاهرة مستمرة، تكشف كل يوم عن وجه جديد، من وجوهها المتعددة. ولكن هذا الغموض الذي يكتنف جوهر العولمة وتفاصيلها الدقيقة، لم يمنع أدبيات هذا المفهوم من تحديد الخطوط الرئيسة، وأهم الملامح المرتبطة بهذا الاصطلاح. وفي هذا الصدد تعد العولمة نتيجة طبيعية، ناجمة عن التطورات الدافعة بقوة نحو قيام نظام جديد، تتغير تبعا لها الخصائص والوظائف التي يقوم عليها هذا النظام. وتبعا لهذا التعريف، فإن العولمة تعنى: تغيير الاتجاه الذي يسير إليه العالم من المحافظة على النظام والأمن، عبر التنظيمات والأحلاف العسكرية، إلى مهمة تحقيق الرفاه العالمي، ونقل الثقافة في إطار التكامل الدولي، وهيمنة القيم العالمية النمطية على الشعوب. [٢]

الأبعاد الفكرية للعولمة تتمثل في انتشار أنماط جديدة من التفكير، قائمة على النسبية والتعددية، والانفتاح على الثقافات الأخرى، مما أدى إلى إعادة صياغة العديد من المفاهيم الاجتماعية والسياسية والدينية. فقد ساهمت العولمة في تعزيز قيم مثل الحرية الفردية، وحقوق الإنسان، لكنها في المقابل، طرحت تحديات تتعلق بالهوية الثقافية والانتماء الحضاري، خاصة لدى المجتمعات التي تتمسك بمرجعيات دينية وثقافية خاصة.

أما الأبعاد الثقافية للعولمة، فتتمثل في الانتشار السريع للثقافات المهيمنة، خصوصاً الثقافة الغربية، عبر وسائل الإعلام، والسينما والموسيقى والموضة. وقد أدى ذلك إلى نوع من التوحيد الثقافي أو الاستلاب الثقافي، إذ تميل المجتمعات إلى تقليد أنماط العيش والسلوك والتفكير السائدة في المراكز الحضارية الكبرى، أحياناً على حساب القيم والتقاليد المحلية.[٣]

---

(١) ينظر: كتاب: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي
المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل. ج١/ص٥٥٣ .
(٢) ينظر: كتاب: الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية
المؤلف: حشماوي محمد. ج١/ص٨٩ .
وينظر: كتاب: العولمة
المؤلف: صالح حسين الرقب. ج١/ص٦١ .
(٣) ينظر: كتاب: تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها بحث
المؤلف: د. مصطفى يوسف منصور. ج١/ ص٢١ .

لقد ساعد التطور التكنولوجي، ووسائل التواصل الحديثة في تسريع وتيرة هذا الانتشار، إذ أصبح الفرد في أي مكان من العالم قادراً على الاطلاع على منتجات وثقافة أي مجتمع آخر في اللحظة ذاتها، مما جعل الثقافة سلعة عالمية متداولة. ومع ذلك، فإن العولمة الثقافية ليست مجرد عملية فرض، بل هناك أيضاً تفاعلات متبادلة، تتيح للشعوب تقديم مساهماتها الثقافية للعالم، ولو أن هذه المساهمات غالباً ما تكون محدودة التأثير أمام سطوة القوى الإعلامية الكبرى.

في السياق الإسلامي، ينظر إلى العولمة على أنها ظاهرة مزدوجة التأثير؛ فهي من جهة توفر فرصاً لنشر الدعوة، والتعريف بالإسلام عبر الفضاء الرقمي، وتسهيل التواصل بين المسلمين، لكنها من جهة أخرى تحمل مخاطر الغزو الفكري ومحاولات إعادة تشكيل القيم والعقائد، بما يتماشى مع النماذج العالمية المهيمنة. ولهذا فإن التعاطي مع العولمة في الإطار الإسلامي يتطلب وعياً نقدياً وقدرة على التمييز بين ما يمكن الاستفادة منه وما ينبغي مقاومته.[1]

وفي الخلاصة: العولمة ليست مجرد ظاهرة اقتصادية، بل هي مشروع فكري وثقافي، له أهداف ومضامين متعددة، تؤثر بعمق في طريقة تفكير الناس، ونمط حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. والتحدي الحقيقي يكمن في القدرة على التكيف مع هذه الظاهرة دون التفريط في الثوابت والقيم الأصيلة.

المطلب الثاني: أبرز التحديات الفكرية التي تواجه العقيدة الإسلامية في عصر العولمة.

العقيدة الإسلامية عبر التاريخ شهدت تحديات فكرية متعددة، إلا أن ما تواجهه في عصر العولمة يتميز بالشمولية والسرعة، إضافة إلى اعتماده على أدوات تكنولوجية متقدمة، ووسائل إعلام واتصال ذات تأثير عالمي واسع، العولمة لم تعد مجرد ظاهرة اقتصادية أو سياسية، بل تحولت إلى مشروع ثقافي وفكري، يؤثر بعمق في القيم والمفاهيم الدينية والاجتماعية.

أول هذه التحديات يتمثل في النسبية الفكرية والقيمية، إذ تعمل العولمة على ترويج فكرة أن الحقيقة نسبية، وأن القيم والمعايير الأخلاقية تتغير تبعاً للزمان والمكان والثقافة. هذا التوجه يتناقض مع جوهر العقيدة الإسلامية، التي تقوم على ثوابت مطلقة مصدرها الوحي الإلهي، مما يخلق صداماً بين المرجعيات المطلقة في الإسلام والمفاهيم النسبية التي يروج لها الفكر المعولم[2].

(١) ينظر: كتاب: العولمة
المؤلف: صالح حسين الرقب. ج١/ص٣٢ .
(٢) ينظر: كتاب: موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين

التحدي الثاني : هو الغزو الثقافي والإعلامي، إذ تقوم وسائل الإعلام العالمية ومنصات التواصل الاجتماعي ببث محتويات تتعارض مع القيم الإسلامية، أو تقدم صورة مشوهة عنها. ويتم ذلك أحياناً بأساليب غير مباشرة، عبر الأفلام والمسلسلات والموسيقى والموضة، التي تزرع أنماطاً جديدة من السلوك والتفكير قد تؤدي إلى تآكل الهوية الإسلامية لدى الأجيال الجديدة[١].

التحدي الثالث: يتعلق بانتشار الإلحاد والتيارات اللادينية، إذ يسرت العولمة وصول الأفكار الإلحادية والمشككة في الأديان إلى المجتمعات الإسلامية، عبر الإنترنت والكتب والمحتوى المرئي.[٢]

وتستغل هذه التيارات قضايا، مثل: حقوق الإنسان أو الحريات الفردية؛ لتقديم الإسلام على أنه دين مقيد للحرية، مما يضعف مناعة الشباب الفكرية إذا لم يتلقوا تعليماً عقدياً متيناً.

التحدي الرابع: هو إعادة تفسير النصوص الشرعية وفق الأهواء، إذ ظهرت تيارات فكرية داخل المجتمعات الإسلامية، تحاول إعادة قراءة النصوص الشرعية بمنهجيات غربية أو علمانية، بدعوى التجديد أو التنوير، وهو ما قد يؤدي إلى تحريف المعاني، أو تعطيل الأحكام الشرعية، وبالتالي إضعاف المرجعية الدينية[٣].

التحدي الخامس: يتمثل في الانبهار بالنموذج الغربي، إذ تعمل العولمة على تقديم الغرب كنموذج وحيد للتقدم والحداثة، مما يدفع بعض أبناء المجتمعات الإسلامية إلى تقليد أنماط الحياة الغربية، دون نقد أو وعي، وقد يصل الأمر إلى تبني مواقف فكرية مناقضة للعقيدة الإسلامية.

التحدي السادس: هو التشكيك في التراث الإسلامي، إذ يتم التركيز على إثارة الشبهات حول المصادر الإسلامية المعتمدة، مثل القرآن الكريم والسنة النبوية، والتشكيك في صحة الروايات والأحكام الفقهية، وهو ما يؤدي إلى زعزعة ثقة المسلم بدينه، إذا لم يمتلك أدوات الرد العلمي[٤].

إن مواجهة هذه التحديات، تتطلب وعياً فكرياً راسخاً، وتعليماً عقدياً قوياً، إضافة إلى استثمار وسائل الإعلام، والتواصل الحديثة في نشر العقيدة الصحيحة بأسلوب معاصر، مع الانفتاح على الآخر دون التفريط في الثوابت.

إعداد: علي بن نايف الشحود. ج١١/ص٣٠٤ .

(١) ينظر: المصدر السابق /ج٢/ص٩٢ .

(٢) ينظر: المصدر السابق ج١١/٤٨٤ .

(٣) ينظر: كتاب العولمة

المؤلف: صالح حسين الرقب/ج١/ص٣٣ .

(٤) ينظر: موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين /ج١١/ص٣٠٤ .

المبحث الثاني
وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على العقيدة

المطلب الأول: طبيعة المحتوى الديني والفكري في منصات التواصل الاجتماعي.

في العصر الحاضر شهدت منصات التواصل الاجتماعي تحولاً جذرياً، في طبيعة نشر المحتوى الديني والفكري، حتى أصبحت هذه المنصات ساحة رئيسة للتأثير في عقول الناس وقلوبهم، وهو ما يفرض على المسلمين إدراك خطورة هذا المجال وأثره على العقيدة والفكر. وقد قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[1]، وفي هذا بيان لحرية الاختيار، لكنه أيضاً تحذير من اتباع الباطل، وهو ما يستدعي التثبت مما يُنشر.

ومن أبرز سمات المحتوى الديني على هذه المنصات، التنوع الشديد في المصادر والاتجاهات، إذ يمكن لأي شخص أن يقدم فتوى أو تفسيراً أو رأياً شرعياً، دون أن يكون مؤهلاً علمياً. وقد حذر النبي ﷺ من ذلك بقوله: ((إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا))[2]. كما أن سرعة انتشار المحتوى عبر هذه المنصات غير مسبوقة، فقد يصل مقطع أو فتوى إلى ملايين الأشخاص في ساعات معدودة، سواء كان صحيحاً أو باطلاً. وقد أمرنا الله بالتثبت فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[3]. هذه الآية أصل في ضرورة التحقق قبل النشر أو الترويج.

ومن سمات هذا المحتوى أيضاً، السطحية والاختزال، إذ تُطرح المسائل الشرعية العميقة في مقاطع قصيرة، مما يؤدي إلى إغفال الأبعاد العلمية للنصوص، وهذا يخالف منهج العلماء الذين كانوا يربّون طلابهم على التدرج والفهم العميق.

وفي المقابل، وفرت هذه المنصات فرصاً عظيمة، للدعوة إلى الله ونشر العلم النافع، مصداقاً لقوله ﷺ: ((بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً))[4]. فقد أصبح من الممكن إقامة دروس ومحاضرات مباشرة،

---

(١) سورة الكهف ، أية: ٢٩

(٢) صحيح البخاري

المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي/باب: كيف يقبض العلم/ج١/ص٣١/برقم: ١٠٠ .

(٣) سورة الحجرات أية: ٦.

(٤) صحيح البخاري/باب: ما ذكر عن بني أسرائيل/ج٤/ص١٧٠/برقم: ٣٤٦١ .

والوصول إلى المسلمين في أقاصي الأرض بلا عناء.

كما أسهمت هذه الوسائل في التقريب بين المسلمين، والتعريف بمذاهبهم ومدارسهم، وهو أمر محمود إذا التزم بالآداب الشرعية في الحوار، قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.[1] إلا أن هذا الانفتاح يحمل في طياته خطراً، إذا لم يُحسن المسلم استخدامه، فقد تُستغل المنصات لنشر الإلحاد أو التشكيك في الثوابت أو إثارة الفتن، ومن هنا تأتي أهمية تكوين وعي رقمي شرعي، يمكّن الفرد من الانتفاع بالمفيد وترك الضار.

الخلاصة: إن طبيعة المحتوى الديني والفكري، في منصات التواصل الاجتماعي، خليط من الخير والشر، والهدى والضلال، والمسؤولية الشرعية تقتضي التثبت، ونشر الصحيح، والحذر من أن يكون المرء سبباً في ترويج باطل أو صدٍّ عن سبيل الله.

المطلب الثاني: دور وسائل التواصل في نشر الأفكار المنحرفة ومواجهة الفكر الإسلامي الأصيل.

وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت تحولًا عميقًا في أنماط التواصل بين البشر، وامتد أثرها ليشمل المجال الديني والفكري، فأصبحت هذه المنصات ساحةً يتلاقى فيها الصالح والطالح، والحق والباطل. وفي الوقت الذي أتاحت فيه إمكانيات واسعة لنشر معارف الإسلام وتعاليمه، كانت في المقابل منفذًا رئيسًا لتيارات فكرية منحرفة، وأطروحات تمس العقيدة الإسلامية في أصولها.

وهذا الواقع يجعل من دراسة أثر هذه الوسائل أمرًا ضروريًا لفهم طبيعة الصراع الفكري في العصر الرقمي.

أولاً: طبيعة انتشار الأفكار المنحرفة عبر وسائل التواصل

يتسم المحتوى الفكري في وسائل التواصل بسرعة الانتشار، وسهولة الوصول، وهو ما أتاح لتيارات الانحراف الفكري أن تجد لها بيئة خصبة للتمدد، دون قيود جغرافية أو رقابية صارمة. ومن أبرز صور ذلك:

- التشكيك في المسلمات العقدية

برزت في هذه المنصات تيارات تشكك في وجود الله تعالى، أو صدق النبوة أو الوحي، وتطرح شبهات على هيئة حوارات أو مقاطع قصيرة، تستهدف فئة الشباب خصوصًا[2]. وهذه الظاهرة

(١) سورة النحل أية: ١٢٥.

(٢) ينظر: كتاب: الأسرة المسلمة في زمن العولمة

ليست جديدة في مضمونها، لكن الجديد هو سرعة انتشارها، وهو ما يصدق فيه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾[1] .

- ترويج البدع الفكرية والدينية

انتشرت عبر بعض الصفحات والجماعات أفكار وممارسات منحرفة، تُزيَّن للناس بلباس التجديد أو التنوير، مع أنها في حقيقتها مخالفة لما ثبت في الكتاب والسنة. وقد حذّر النبي ﷺ من ذلك فقال: ((مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)).[2] أي: من أوجد وابتكر وأحدث شيئاً كان معدوماً، وجاء بشيء حادث لم يكن موجوداً من قبل في الدين فهو رد بمعنى مردود[3].

- إعادة صياغة المفاهيم الشرعية

من وسائل الانحراف الفكري في هذه المنصات، التلاعب بالمصطلحات، مثل تحميل مفهوم الحرية أو التسامح أو الوسطية معاني تناقض مقاصد الشريعة، بما يفرغ النصوص الشرعية من مضامينها.[4]

- المحتوى الأخلاقي المنحرف كمدخل للعقيدة

الانحراف الأخلاقي الذي تروج له بعض الحسابات، ليس مجرد ظاهرة سلوكية، بل هو أداة لإضعاف البنية العقدية، إذ أن فساد السلوك غالبًا ما يقترن بفساد المعتقد، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾[5]

ثانيًا: خصوصية المواجهة الفكرية في الفضاء الرقمي

مواجهة الفكر الإسلامي الأصيل، لهذه الانحرافات، عبر وسائل التواصل، لا تشبه المواجهة في الواقع التقليدي، إذ يتميز الفضاء الرقمي بعدة خصائص:

المؤلف: د. فاطمة عمر نصيف/ص٤٤ .

(١) سورة الأنعام أية: ١١٢ .

(٢) صحيح مسلم/باب: نقض الاحكام الباطلة/ج٣/ص١٣٤٣ /برقم: ١٧١٨ .

(٣) ينظر: شرح متن الأربعين النووية

المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ) /ج١/ص٣١.

(٤) ينظر: كتاب: دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة

المؤلف: أ. عزيزة عبد العزيز على /ج١/ص٢٣ .

(٥) سورة الروم أية: ١٠.

- الانتشار الواسع للمعلومة: ما يُنشر في ثوانٍ قد يصل إلى ملايين المتابعين في لحظات، وهو ما يجعل سرعة الرد أمرًا مهمًا[١].

- تنوع أشكال الخطاب: الأفكار المنحرفة لا تُطرح بالضرورة على شكل كتب أو محاضرات، بل تأتي أحيانًا في صورة مقاطع فكاهية أو موسيقية أو صور ساخرة، ما يستدعي وعيًا بطرق عرض الحقائق الشرعية بصورة مناسبة[٢].

- غياب المرجعية الموثوقة: إذ يختلط المحتوى الصحيح بالباطل في منصة واحدة، مما يجعل التمييز بينهما صعبًا على غير المتخصص.

ثالثًا: تجليات الفكر الإسلامي الأصيل في مواجهة الانحرافات

لم يكن الفكر الإسلامي الأصيل بمعزل عن هذه التحديات، بل امتد حضوره إلى هذه المنصات من خلال مبادرات علمية ودعوية، تستند إلى أصول ثابتة في العقيدة، أبرزها:

- الاستناد إلى النصوص القطعية الرد على الانحرافات يعتمد أولًا على نصوص الوحيين، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[٣]، وهو منهج يجمع بين قوة الحجة ووضوح الدليل.

- التأصيل العلمي للشبهات إذ تُعرض الشبهة وتُحلل جذورها الفكرية، ثم يُرد عليها بأسلوب علمي بعيد عن الانفعال، وهو ما سار عليه علماء الإسلام عبر العصور[٤].

- إحياء التراث العقدي في صيغة معاصرة استثمار وسائل التواصل لإعادة طرح مفاهيم العقيدة، من خلال مقاطع مرئية، ورسوم معلوماتية، وحلقات تفاعلية، تجمع بين قوة المضمون وجاذبية الشكل[٥]. إن دراسة دور وسائل التواصل في نشر الأفكار المنحرفة، ومواجهة الفكر الإسلامي الأصيل، تكشف عن طبيعة الصراع الفكري في زمن العولمة الرقمية، إذ تتقاطع المؤثرات الثقافية والإعلامية في تشكيل الوعي العام، ولا شك أن بقاء العقيدة الإسلامية صافية نقيّة وسط هذه

(١) ينظر: كتاب: آثار العولمة في المصطلحات العربية المعاصرة
المؤلف: بدماصي أحمد أوما أوني/ص٢٨ .
(٢) ينظر: كتاب: العولمة الثقافية اللغوية وتبعاتها للغة العربية
المؤلف: د. أحمد عبد السلام/ ج١ص٢ .
(٣) سورة يوسف أية: ١٠٨.
(٤) ينظر: كتاب: وحدة الفكر الإسلامي مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى
المؤلف: أحمد أنور سيد أحمد الجندي (المتوفى: ١٤٢٢ هـ) /ص١٥-١٦ .
(٥) ينظر: كتاب: رسالة المسلم في حقبة العولمة
المؤلف: ناصر بن سليمان العمر/ص٢٥ .

الأمواج المتلاطمة يظل وعدًا ربانيًا بحفظ الدين، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، غير أن هذا الوعد لا يعفي الأمة من واجب البذل في الذبّ عن دينها وبيان الحق للناس.

(١) سورة الحجر أية: ٩.

المبحث الثالث
آليات المواجهة والحفاظ على الثوابت العقدية

المطلب الأول: استراتيجيات المؤسسات الدينية في تحصين العقيدة أمام التحديات المعاصرة.

المؤسسات الدينية في الأمة الإسلامية تتبوأ مكانةً محورية في حماية العقيدة، وصونها من الانحراف، فهي الحارس الأمين على ميراث النبوة، والممثل لمرجعية الأمة العلمية، وقد جعل الإسلام حفظ الدين من أعظم مقاصده، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾(١)، وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾(٢). وقد أرشد النبي ﷺ إلى لزوم الجماعة والرجوع إلى أهل العلم في حفظ الدين، فقال: ((عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ))(٣). وقال ﷺ: ((يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِين))(٤).

ومع تطور التحديات في العصر الحديث، من تيارات الإلحاد والعلمنة، إلى الغزو الثقافي عبر الإعلام الرقمي، باتت مهمة المؤسسات الدينية مضاعفة، إذ عليها أن تجمع بين أصالة المنهج ومرونة الوسيلة، لتواكب المتغيرات دون التفريط بالثوابت، وهو ما يضع مسؤولية كبرى على عاتق هذه المؤسسات في مواجهة البدع والانحرافات العقدية.

---

(١) سورة آل عمران أية: ١٩.

(٢) سورة آل عمران أية: ٨٥.

(٣) سنن الترمذي

المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)/باب: ما جاء في لزوم الجماعة/ج٤/ص٤٦٥/برقم: ٢١٦٥ . قال عنه الترمذي حديث حسن صحصح غريب .

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)/باب: العلم/ج١/٣٢٢ /برقم: ٢٤٨ .

ومن أبرز أدوار هذه المؤسسات:

- المرجعية العلمية الموثوقة: إذ تُعنى بتعليم العقيدة الصحيحة المستقاة من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، كما قال الإمام مالك: (لا يُصْلِحُ آخِرَ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلا مَا أَصْلَحَ أَوَّلَهَا)(١).

- تفنيد الشبهات: من خلال الرد العلمي الرصين على ما يُثار من طعون وشبهات حول الإسلام، سواء من أعدائه أو من بعض أبنائه الجاهلين، وقد أشار الإمام الشاطبي إلى أن المبتدع في الدين لا يروج بدعته إلا بلباس الشرع مما يستدعي كشف الزيف وتوضيح الحقائق(٢).

- تعزيز الانتماء العقدي: عبر الأنشطة العلمية والبرامج التعليمية، التي تعمق الفهم الصحيح للعقيدة وتربط الشباب بمصادر الدين الأصلية، وإن الواقع المعاصر يحتم على هذه المؤسسات أن تعمل برؤية متكاملة، تستلهم أمر الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾(٣)، وأن تتبنى منهج الوسطية الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.(٤) وإن كانت التحديات تتطور بسرعة غير مسبوقة؛ فإن الرد عليها يجب أن يكون بالعلم الراسخ، والصبر الجميل، والانتشار الموازي في الفضاءات، التي يتحرك فيها الفكر المنحرف، حتى تبقى العقيدة الإسلامية نقية، والأمة متمسكة بثوابتها، امتثالًا لقول النبي ﷺ: ((تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ، وَسُنَّتِي)).(٥)

المطلب الثاني: دور الأفراد والمجتمعات في تعزيز الوعي العقدي عبر الفضاء الرقمي.

العالم في العصر الحديث شهد تطورًا هائلًا في وسائل الاتصال، حتى أصبح الفضاء الرقمي مكوّنًا أساسيًا من الحياة اليومية، للأفراد والمجتمعات، وبات له أثر بالغ في تشكيل الفكر وتوجيه الرأي العام؛ ولأن العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الذي تنبني عليه شخصية المسلم، فقد صار من الضروري أن يسهم الأفراد والمجتمعات في حماية هذا الأساس وتعزيزه، لا سيما في بيئة رقمية تتسم بالانفتاح الشديد وتنوع المصادر والمضامين.

---

(١) مسند الموطأ للجوهري
المؤلف: أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ، الجَوْهَرِيُّ المالكي (المتوفى: ٣٨١هـ) ج١/ص٥٨٤ .
(٢) ينظر: الاعتصام
المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) /ج١/ص٣٦٧ .
(٣) سورة النحل آية: ١٢٥.
(٤) سورة البقرة آية: ١٤٣.
(٥) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ
المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) /ج١/ص٧.

أولاً: مسؤولية الفرد في الحفاظ على العقيدة، ونشر الوعي العقدي

إن الإسلام جعل مسؤولية الحفاظ على الإيمان والدفاع عنه مسؤولية شخصية قبل أن تكون جماعية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[1]، أي احفظوا أنفسكم من أسباب الضلال والانحراف، وعلّموا أهليكم وأبناءكم ما يقيهم من ذلك.

في السياق الرقمي، يتطلب ذلك من الفرد أن يكون واعيًا بما يتعرض له من محتوى، متيقظًا لما قد يُبث من شبهات أو أفكار منحرفة، وأن يتحلى بالعلم الشرعي الذي يمكّنه من التمييز بين الحق والباطل، كما أن من واجبه أن يوظف أدواته في وسائل التواصل؛ لنشر المعرفة العقدية الصحيحة، اقتداءً بقول النبي ﷺ: ((بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَـةً...))[2]. وهذا البلاغ لا يقتصر على المواعظ المباشرة، بل يشمل المشاركة بالمقالات الموثوقة، والمقاطع المرئية المبينة للعقيدة الصحيحة، والرد على الانحرافات بأسلوب علمي رصين.

ثانياً: دور المجتمعات في حماية العقيدة عبر الفضاء الرقمي

المجتمع المسلم، بمؤسساته وأفراده، يمثل بيئة حاضنة للعقيدة، ومصدرًا لتثبيتها في النفوس، ومع وجود منصات التواصل، صار بإمكان المجتمعات أن تنشئ قنوات رقمية، ومبادرات توعوية، ومراكز إعلامية متخصصة في نشر العلم الشرعي وتبسيطه للناس.

كما يمكن أن تقوم المجتمعات بتفعيل الرقابة الإيجابية، على المحتوى المتداول، من خلال الإبلاغ عن المواد المضللة، ودعم المنصات الموثوقة، وتشجيع صناع المحتوى الهادف، وقد أشار النبي ﷺ إلى أهمية التكافل في حماية الدين، في قوله: ((المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))[3]. وفي الإطار نفسه، يمكن للمجتمعات أن تطلق حملات موسمية مرتبطة بالمناسبات الدينية، مثل رمضان والحج، لتعزيز المعاني العقدية الصحيحة وربطها بسلوكيات عملية في حياة المسلمين.

ثالثاً: تكامل دور الفرد والمجتمع في البيئة الرقمية

لا يمكن الفصل بين دور الفرد ودور المجتمع في هذا المجال، فكلاهما يكمل الآخر؛ إذ يبدأ الأمر بوعي الفرد، ثم يتعزز بتعاون المجتمع، مما يكوّن جبهة فكرية متينة قادرة على مواجهة التحديات الفكرية التي تروج في العالم الرقمي.

أن المجتمعات التي تنجح في ترسيخ قيمها العقدية في الإعلام الرقمي تقل فيها معدلات

(١) سورة التحريم آية: ٦ .

(٢) صحيح البخاري /باب: ما ذكر عن بني اسرائيل/ج٤/ص١٧٠/برقم: ٣٤٦١ .

(٣) صحيح مسلم /باب: تراحم المؤمنين/ج٤/ص١٩٩٩/برقم: ٢٥٨٥ .

الانحراف الفكري؛ لأن الوعي الجمعي يخلق حصانة طبيعية ضد الغزو الثقافي، أما من الناحية الشرعية، فإن الله تعالى أمر الأمة كلها بالتعاون على الخير، فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾(١).

رابعاً: التحديات التي تواجه نشر الوعي العقدي عبر الفضاء الرقمي

من أبرز هذه التحديات:

- انتشار المعلومات المضللة بسرعة فائقة.
- ضعف التحقق من المصادر عند المتلقين.
- اجتذاب بعض المنصات للمحتوى المثير على حساب المضمون العلمي الرصين.

لكن مواجهة هذه التحديات، تستلزم وعيًا مستمرًا، واستثمارًا منظمًا للمنصات الرقمية، في نشر محتوى عقدي، يراعي الوسطية، ويبتعد عن الغلو والتفريط، امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾(٢).

خامساً: أثر الفضاء الرقمي في توسيع دائرة الدعوة العقدية

من إيجابيات الفضاء الرقمي، أنه أتاح وصول الرسالة الإسلامية إلى مناطق لم تكن متاحة من قبل، ووفّر أدوات تفاعلية تعزز من تواصل العلماء والدعاة مع جمهورهم، مما يجعل الفرد أو المجتمع قادرًا على إيصال المعلومة العقدية الصحيحة في ثوانٍ معدودة، وهو ما ينسجم مع عالمية رسالة الإسلام، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾(٣) . ومما يعزز هذا الأثر: أن المنصات الرقمية لم تعد مقتصرة على بث المعلومات، بل أصبحت ساحات للحوار والنقاش، يمكن من خلالها تصحيح المفاهيم المغلوطة، وتفنيد الشبهات بأسلوب علمي هادئ، الأمر الذي يجعلها أداة فعالة في الدفاع عن العقيدة.

فمثلًا: يمكن استخدام البث المباشر عبر وسائل التواصل لعقد دروس أسبوعية في العقيدة، يشارك فيها الحاضرون بالأسئلة المباشرة، مما يحقق تفاعلًا لا توفره وسائل النشر التقليدية. كما أن إنتاج مقاطع قصيرة تشرح أساسيات الإيمان — كأركان الإيمان، وأهميته يجعل الرسالة أكثر وصولًا إلى فئات الشباب التي تميل للمحتوى المرئي السريع.

إضافةً إلى ذلك، يمكن للمؤسسات الإسلامية، أن تطلق منصات تعليمية متخصصة في تعليم العقيدة عن بُعد، مع توفير اختبارات وشهادات تشجع على الاستمرار في التعلم، وبذلك يتم الجمع بين التأصيل العلمي والانتشار الواسع.

---

(١) سورة المائدة آية: ٢.

(٢) سورة البقرة آية: ١٤٣.

(٣) سورة الأنبياء آية: ١٠٧.

ولأن الفضاء الرقمي بيئة مفتوحة، فإن تفعيل اللغات المتعددة في المحتوى العقدي، يوسع دائرة الوصول إلى غير الناطقين بالعربية، فيتجدد بذلك دور الأمة الإسلامية، في حمل الرسالة إلى العالم أجمع، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾.(١)

ومن هنا، يتبين أن الاستثمار المنظم للفضاء الرقمي يجعل منه قوة ناعمة للدعوة العقدية، قادرة على حماية العقيدة في الداخل ونشرها في الخارج، إذا ما اقترنت بالعلم والحكمة .

(١) سورة النحل آية: ١٢٥.

التوصيات

انطلاقاً من نتائج هذا البحث حول التحديات الفكرية للعقيدة الإسلامية، في ظل العولمة وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تعزز حماية الثوابت العقدية، وتدعم نشر الفكر الإسلامي الأصيل في الفضاء الرقمي، وهي كالآتي:

- تعزيز دور المؤسسات الدينية في الرقابة العلمية، على المحتوى المنشور، وإنتاج مواد عقدية موثوقة، تراعي لغة العصر، وتصل إلى جميع الفئات، مع الاستفادة من الوسائط المتعددة لجذب المتلقين.

- إطلاق منصات دعوية رسمية مدعومة بكوادر شرعية، وإعلامية متخصصة، تتصدى للشبهات الفكرية، وتقدم الردود الشرعية بلغة واضحة ومقنعة.

- تأهيل الدعاة وطلاب العلم على مهارات التواصل الرقمي، وتدريبهم على كيفية التعامل مع الشبهات والمفاهيم المغلوطة، بأسلوب حكيم بعيد عن التعصب والانفعال، اقتداءً بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل: ١٢٥.

- رفع مستوى الوعي المجتمعي، بأهمية التثبت من مصادر المعلومات الدينية، والتحذير من الصفحات المجهولة، أو التي تروّج للانحرافات الفكرية، تحت غطاء التجديد أو الحرية.

- تشجيع الأفراد على المشاركة الإيجابية في الفضاء الرقمي، من خلال نشر المحتوى الهادف، والابتعاد عن الجدل العقيم، مع غرس مفهوم، أن حماية العقيدة مسؤولية جماعية وليست مقتصرة على العلماء والدعاة فقط.

- إدماج المناهج التعليمية بموضوعات توعوية، عن مخاطر الانحراف الفكري، عبر الإنترنت، وكيفية مواجهته بالعلم والحكمة.

وبذلك، فإن تبني هذه التوصيات من شأنه أن يحدّ من تأثير الأفكار المنحرفة، ويعزز حضور العقيدة الإسلامية الصحيحة في الفضاء الرقمي، بما يواكب التحديات المعاصرة ويحفظ للأمة هويتها ومرجعيتها

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد أستعرض هذا البحث موضوع دور وسائل التواصل في نشر الأفكار المنحرفة، ومواجهة الفكر الإسلامي الأصيل، مبيّناً حجم التحديات التي تواجه العقيدة الإسلامية في عصر الانفتاح الرقمي، وكيف أصبحت المنصات الرقمية ساحة مفتوحة؛ لانتشار الأفكار المبتدَعة، والشبهات الفكرية، التي قد تُعرض بأسلوب جذاب لكنها تخالف أصول الدين وقواعده.

وقد خلصت الدراسة إلى أن حماية العقيدة في هذا السياق، تتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات الدينية التي تقوم بمهمة البيان الشرعي، وبين الأفراد الذين يتحملون مسؤولية الوعي والتمحيص، فلا ينخدعون بكل ما يُنشر، بل يزنونه بميزان الشرع والعقل، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٤٣.

كما تبيّن أن المنهج الأمثل للمواجهة، هو الجمع بين الأصالة والمعاصرة، الأصالة في التمسك بالكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح، والمعاصرة في توظيف أدوات العصر وأساليبه لنشر الحق ودحض الباطل، على نحو يجذب العقول ويحفظ القلوب.

ونسأل الله تعالى أن يحفظ عقيدتنا من الانحراف، وأن يجعلنا من حماة الدين، وأن يعصم أمتنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يوفقنا للعمل بما علمنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قائمة أسماء المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- آثار العولمة في المصطلحات العربية المعاصرة المؤلف: بدماصي أحمد أوما أوني
إشراف: الدّكتور داود عبد القادر إيليغا الناشر: جامعة المدينة العالمية سنة النشر:١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.
- الاعتصام المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) تحقيق: سليم بن عيد الهلالي الناشر: دار ابن عفان، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية المؤلف: حشماوي محمد.
- الأسرة المسلمة في زمن العولمة المؤلف: د. فاطمة عمر نصيف الناشر: دار الأندلس الخضراء -المملكة العربية السعودية – جدة الطبعة: الأولى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- العولمة المؤلف: صالح حسين الرقب الطبعة: الثانية ١٤٢٢ ه- ٢٠٠٢ م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها بحث المؤلف: د. مصطفى يوسف منصور.
- رسالة المسلم في حقبة العولمة المؤلف: ناصر بن سليمان العمر.
- سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة

ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- شرح متن الأربعين النووية المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ) الطبعة: ٤ الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت, مكتبة دار الفتح – دمشق تاريخ النشر: سنة ١٤٠٤ للهجرة - ١٩٨٤ للميلاد.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ).

- مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية المؤلف: عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين الناشر: مكتبة الرشد الطبعة: الثانية ١٤٢٤هـ.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

- مسند الموطأ للجوهري المؤلف: أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ، الجَوْهَرِيُّ المالكي (المتوفى: ٣٨١هـ) تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بُو سريح الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م.

- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- وحدة الفكر الإسلامي مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى المؤلف: أحمد أنور سيد أحمد الجندي (المتوفى: ١٤٢٢ هـ) .